

- هو وحده يصل إلى ذلك المكان .
- هو وحده الذي سيجعلنا نرى المعجزة .
- لماذا لا تسير الحكومة اتوبيسات كثيرة إلى ذلك الجبل ؟
- أنا شخصياً عندي عمل في الصباح .
- أنا لم استرح منذ مدة طويلة . لكنني ضحيت براحتي من أجله .
- أنا أول مرة أصدق ما يحكى عن ذلك الشيخ .
- أنا ..
- أنا ..
- أنا ..
- بسم الله الرحمن الرحيم . من أين جاءت هذه الطفلة ؟ ومتى ظهرت ؟
- ماذا تفعل هنا في هذا الوقت المتأخر من الليل ؟
- تحركت الخيوط التي تربط العميون . ارتدت العميون عن نهاية الشارع ومرت في طريقها على عقارب الساعات ثم توقفت عند بقعة صغيرة من الأرض . عليها جلست طفلة لم تتجاوز السادسة . عيناها جميلتان ضاحكتان . فمها ، انفها ، غمازتها .. ملاحظها كلها جميلة جميلة ..
- وجهها لم تلمسه المياه - بالتأكيد - منذ مدة طويلة ، ولكنه - ورغم التراب العالق به - نابض بالحياة ، مشرق بالصفاء . حتى شعرها الأصفر الذي لم يلمسه « مشط » يحتفظ بنعومته وتموجاته .
- كانت تجلس على الأرض ، وقد باعدت بين ساقيها . في « حجرها » أخذت تضع كل ما تصل إليه يدها . أوراق ممزقة متناثرة . قطع من الزجاج . علب سجائر فارغة . أي شيء . أي شيء تنقله في خفة وسرعة إلى حجرها ثم تسوي مكانه تماماً . أصبحت حولها دائرة نظيفة تماماً ... بأصابعها أخذت ترسم أشكالاً كثيرة .
- ماذا تفعل الصغيرة ؟